

٨٥٩

السنة الثامنة عشرة

١٨ / جهادى الأولى / ١٤٤٣هـ

٢٠٢١ / ١٢ / ٢٣



المجدد

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة المنشآت التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة





سرعة اكتساب الطفل السلوك الخاطئ!!

وكثيراً ما نجد ذلك السلوك مع الأطفال الذاتويين الذين لديهم مشكلات حسية.

٣- التعلم غير المقصود يكون في أحيان كثيرة أكثر ثبوتاً أو اكتساباً من التعلم المقصود؛ وذلك لانعدام التوجيهات التي قد يرى فيها الطفل أوامر ينفر منها.

٤- طريقة إدارة أو تعديل السلوك الخاطئ أو غير المرغوب فيه قد تكون هي نفسها سبباً في ثبوت السلوك، فأحياناً يفعل الطفل السلوك غير المرغوب فيه ويكون لأول مرة، ومن الممكن إن لم نعلق عليه يتركه ولا يتذكره مرة أخرى، فقد يكون الفعل للاستكشاف أو التقليد أو الاستمتاع...، ولكن تدخلنا الخاطئ يعمل على ثبوته! وهذه النقطة كثيراً ما نجدها تتكرر مع الطفل العنيد أو الذي يجد متعة في استفزاز الآخرين.

٥- عدم المعرفة بالسلوك البديل المرغوب فيه اجتماعياً. اتركوا أولادكم يعبروا عن رأيهم بحرية.. لأن هناك فرقاً بين أن يسمعوا الكلام احتراماً لكم، أو خوفاً منكم. ومما ينبغي على الآباء معرفته هو أن الطفل لو بقي يسمع الكلام من غير نقاش فهذا يعني بأنه سيكون في المستقبل إنساناً من غير شخصية وغير مسؤول!!

لماذا يكتسب الطفل في بعض الأحيان السلوك الخاطئ بشكل أسرع من اكتساب السلوك الصحيح؟

أوقات كثيرة نجد أطفالنا يكتسبون السلوك الخاطئ أو غير المرغوب فيه اجتماعياً بشكل أسرع من اكتسابهم السلوكيات الصحيحة أو المرغوب فيها اجتماعياً. وكثيراً ما تصيبنا الدهشة من تلك المواقف ونجد حائناً نقول: (أنت تمشي عكس الناس).

وفي الحقيقة يرجع اكتساب الطفل الفعل بشكل أسرع إلى عدة أسباب، منها:

١- ملاحظته إيانا؛ فأحياناً نقوم نحن ببعض الأفعال الخاطئة التي نجد في تنفيذها مجهوداً ونستسهل الفعل الخاطئ، مثل: (إلقاء النفايات من السيارة أمام الطفل! بدلاً من الاحتفاظ بها لحين الوصول لأقرب سلة مهملات، أو الإهمال في المحافظة على نظافة المنزل).. حيث نجد الطفل يقوم بتقليد الفعل؛ لأنه وجد فيه السهولة وعدم التعب، فيقوم بتقليد الفعل الخاطئ، لأنه سهل وغير مجهود.

ولذلك كن قدوة حسنة لطفلك.

٢- قد يقوم بتقليد الفعل الخاطئ من أحد الزملاء؛ لأنه وجد فيه الاستمتاع الجسدي -الاستثارة الجسدية-





التعامل الإشاري

أولاً: إن فعلك دائماً لا تقصد به نصح الآخرين، وإنما نظرهم إليك فيه موعظة من دون أن تعطيههم قولاً بلسانك، فإن الإنسان -مهما كان- كلما أرشدته إلى الخير وإن كان يفهمك لكنه يبقى في نفسه شيء من قولك، إما يجعلك أفضل منه أو غير ذلك.

ثانياً: إن تأثير الفعل أكثر من القول؛ لأن القول جسد لا روح فيه، ونظرية لا عملية، فإن روح القول هو العمل به. وقد حذر القرآن الكريم من ذلك، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٢، ٣).

إذا أردنا من أولادنا أن يكونوا صادقين فعلينا أن نكون من أهل الصدق قبل أن نطلب منهم ذلك، حتى يروا المصادقية التي نمتاز بها، وكذلك في كل مطالبنا أن نكون أحرص على تطبيق ما نقول.. فمثلاً لا يمكن أن نأمر بالصدقة والاحسان إلى الآخرين ونحن لا نفعل أيّاً من ذلك. وهذا ما ينطبق على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

فالتخلق والتمسك بالصفات الحميدة، يجعلنا في راحة تامة في التعامل مع الآخرين وكيفية نصحهم.

بعيداً عن الكلام وتأثيره في تربية الأبناء، فإننا نسوق الكلام حول التعامل الإشاري مع الأولاد والأطفال داخل البيت من قبل الأب والأم أو الأخ الكبير، وقبل الدخول في أهميته والكلام حوله لا بد من أن نعرفه: فنقول: إنه سلوك يقوم به الأب سواء أكان مقصوداً أم لم يكن! يؤدي تأثيره في سلوك الآخرين، وقد يُطلق عليه في الدراسات الحديثة أو اللغة العالمية اسم (الكاريزما)؛ أي تأثير الشخصية في الآخرين، فهو عبارة عن سلوك الإنسان الخارجي من الأفعال التي تكون ناتجة دائمة من الأفكار والرغبات، وبها تعكس واقع الإنسان الداخلي وتكشف عن هويته التربوية والثقافية ومدى إيجابية سلوكه أو سلبية، ولم يغب ذلك الشيء عن الإسلام، فعن أبي عبد الله (ع)، أنه أوصى بعض شيعته فقال لهم: «كونوا لنا دعاة صامتين». قالوا: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال: «تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله وتنتهون عما نهيناكم عنه ومعاصيه، فإذا رأى الناس ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا فسارعوا إليه» (شرح الاخبار؛ النعماني: ج ٣/ص ٥٠٦).

فلغة الأفعال تكون أشد تأثيراً من لغة الأقوال:



النفس المطمئنة

الانفس المطمئنة؛ تعلم تماماً أن الله تعالى حتى وإن اختبرها وابتلاها فلا يمكن أن يضيعها، ولن يقسو عليها؛ لأنها مطمئنة لرحمته..

الانفس المطمئنة؛ راضية بما قسم الله لها، فهي تعلم أنه تعالى ما خلقها ليهينها، بل هي في إكرام دائم، سواء قل رزقها أو كثر.

الانفس المطمئنة؛ تلك التي تكرم اليتيم، وتطعم المسكين، وتعلم أن المال وسيلة لا غاية، فلا تصارع وريثاً في حصته، ولا تقاتل غريباً في نيله.

الانفس المطمئنة؛ مدركة لعظمة خالقها، مؤمنة باليوم الآخر، متوقعة لكافة مشاهدته، فتبقى على مسافة حذرة من حدود الله؛ لأنها تعلم أنه لا يعذب في ذلك اليوم كعذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد.

في خضم تلك الصور، تكون النفس المطمئنة حرة الحركة في كون خالقها، لا تخشى طاغية، أو تخاف انتقاماً من أحد، أو تقلق على رزقها ومنّ تعيلهم، فكلهم محفوظون وموفّقون لأجلها؛ لأنها مطمئنة.

ثم تنادي يوم القيامة إلى مكان آمن، تدخل في جمع الله الأمنين من هول الحساب، ثم تدخل معهم في جنة الخلد، ويكأنها في تلك الجنة حتى عندما كانت في الحياة الدنيا؛ لأنها عاشت مطمئنة، وماتت مطمئنة، وبُعِثت مطمئنة.

الاطمئنان؛ هو أعظم شعور ممكن أن يشعر به المرء، فيه يصفو الذهن، وترتاح النفس، ويستقر القلب، فينتقل التفكير نحو آفاق الابداع، ويغزّر الانتاج، وتتحقق الأهداف.

وبعكسه، يكون الخوف حاجزاً بين المرء و كل ما يصبو إلى تحقيقه، وبذلك يكون الاطمئنان غاية ما يريده المرء لنفسه.

سورة الفجر، ترسم لنا مساراً هادئاً لتحقيق النفس المطمئنة، بأنها راضية مرضية؛ فهي لا تخشى فقراً ولا حزنًا ولا عدواً، وهي في ذات الوقت تنال رضا خالقها، لأنها مطمئنة..

والنفس المطمئنة؛ نفس نشطة غير كسولة، لا تضع ميزات الفجر، فتصحو لتشكر خالقها أنه أمدّها بالحياة بعد وفاة مؤقتة، وترتل قرآنه المشهود، فتكون مطمئنة طوال ذلك اليوم.

النفس المطمئنة؛ نفس لا تقضي جلّ ليلها بالنوم أو السهر الفارغ، هي نفس متهجدة، تبتغي مقاماً محموداً عند ربها..

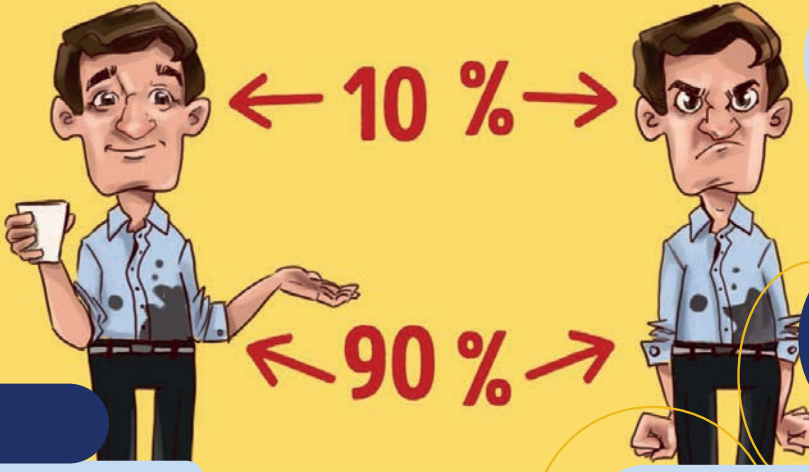
النفس المطمئنة؛ نفس واعية، ذات لب وعقل متفكر، تنشد الحق فلا تقع في الباطل..

النفس المطمئنة؛ نفس معتبرة، لا تطغى فيصيبها ما أصاب من قبلها من الطغاة، فمن يطغى لا يمكن أن يكون مطمئناً، لأنه يتوقع أن يناله الانتقام في أي لحظة..



خطورة استعمال سماعات الأذن طوال اليوم

- هل لاحظت مؤخراً أن ارتداء سماعات الأذن مطولاً يومياً قد تزامن مع تراكم شمع الأذن وزيادة كميته في الأذن على غير العادة؟ يبدو أن الأمر ليس مصادفة، فتبعاً لبعض الدراسات، قد يكون سبب تراكم الشمع الحاصل هو سماعات الأذن.
- حيث أصدر الباحثون تحذيرات من ارتداء سماعات الأذن طيلة اليوم، فهذا النوع من السلوكيات قد يخل بصحة الأذن وقد يقلل من قدرتها على التنفس. وخاصة بعد الانتشار الواسع لسماعات الأذن اللاسلكية بشكل خاص. ونظراً لأن أجهزة الهواتف المحمولة باتت لا تفارق أيدينا، ونظراً لأن استخدامها أصبح مقروناً باستخدام السماعات، فإن هذا يعني أن فترة استعمالنا يومياً سماعات الأذن قد ازدادت لدرجة كبيرة.
- ما الذي أظهرته الأبحاث؟
- تبعاً لمخرجات دراسة جديدة تناولت التأثير المطول لاستعمال المعينات السمعية، والتي تشبه في آلية عملها آلية عمل سماعات الأذن الداخلية (in-ear)، لوحظ أن الاستعمال المطول لهذه الأدوات قد يسبب اضطرابات في شمع الأذن.
- وعلى الرغم من أن الأذن تنظف نفسها تلقائياً من الشمع، إلا أن التواجد المطول للسماعات فيها قد يؤدي للآتي:
- ازدياد الضغط على شمع الأذن، وعجز الأذن عن تحريكه وطرده.
- تحفيز الجسم ليبيدي ردود فعل التهابية، ما قد يؤدي لوصول كميات كبيرة من خلايا الدم البيضاء للأذن، لتتراكم هذه مع الشمع في الأذن.
- تقليل قدرة الهواء على الدخول لقناة الأذن بحرية، مما قد يمنع جفاف الشمع ليبقى هذا لزجاً لفترات طويلة مما قد يحفز تراكمه. ومع الوقت قد يبدأ كذلك العرق والرطوبة بالتراكم لتنشأ بيئة مثالية للبكتيريا وللفطريات.
- خلق حاجز معيق يمنع خروج الشمع المتراكم، مما قد يحفز الغدد المنتجة لشمع الأذن لتزيد كمية الشمع الذي تفرزه.
- كل ما ذكر قد يؤدي لنشأة مشكلات في السمع ومضاعفات صحية متنوعة، مثل: (دوار الرأس، والحكة، وطنين الأذن).
- ولتجنب أضرار سماعات الأذن، يوصى بالآتي:
- استخدام السماعات لفترات معقولة يومياً.
- استبدال سماعات الأذن الداخلية بسماعات خارجية.
- تنظيف السماعات بانتظام.
- تجنب رفع صوت السماعات لمستويات أعلى من الطبيعي.



قاعدة عشرة على تسعين

فطورها والاستعداد للمدرسة، ونتيجة لذلك فاتتها باص المدرسة.. فاضطرت إلى إصالتها، وبما أنك متأخرت بسرعة كبيرة، وبعد التأخير ودفع مخالفة مرور، وصلت إلى المدرسة.. وبعد وصولك إلى المكتب متأخراً (٢٠) دقيقة، وجدت أنك قد نسيت حقيبتك. فها هو يومك بدأ بصورة سيئة واستمر من سيئ إلى أسوأ..

في الحقيقة لم يكن لك دخل أو سيطرة على حادثة الفئان، ولكن ردة فعلك في الخمس ثوانٍ التالية هي ما تسببت في إفساد يومك!

هنا؛ ماكان ممكناً وينبغي أن يحدث هو.. فئان القهوة وقع عليك، وبدأت ابنتك بالبكاء.. فقلت لها بكل لطف: لا بأس يا عزيزتي.. ولكن كوني حذرة في المرة القادمة.. تسرع لتستبدل قميصك وتتناول حقيبة عملك ومن ثم تعود لترى ابنتك من النافذة وهي تصعد إلى حافلة المدرسة ملوَّحة بيدها لوداعك. تصل إلى عملك مبكراً بخمس دقائق، وتحبّي زملاءك بكل مرح وابتهاج..

يوجد سيناريوهان مختلفان.. لهما نفس البداية، ولكن النهاية مختلفة، وذلك بسبب ردة فعلك.. وفي الحقيقة إن التغيير حدث في الـ (٩٠٪) فتم تحديدها عن طريق ردة فعلك.

هي قاعدة مشهورة جداً تنسب إلى العالم (ستيفن كوفي)، وهي بالحقيقة جديرة وتستحق أن تطبقها بحياتك، بتطبيقها ستغير ردود أفعالك تجاه أغلب المواقف..

القاعدة تقول: أن (١٠٪) من الحياة تتشكل من خلال ما يحدث لنا، والـ (٩٠٪) من الحياة يتم تحديدها من خلال ردود أفعالنا!

هذا يعني أننا في الواقع ليس لدينا القدرة على السيطرة على الـ (١٠٪) مما يحدث لنا، فنحن لا نستطيع منع السيارة من أن تتعطل أو الطائرة من الوصول متأخرة عن موعدها أو هناك قطع في الشارع.. ولكن الوضع مختلف مع الـ (٩٠٪)، فنحن من يقرر كيف يمكن أن تكون! ويكون ذلك عن طريق ردود أفعالنا.

فعلى سبيل المثال: لو كنت تتناول طعام الإفطار مع عائلتك وفجأة أسقطت ابنتك الصغيرة فئان القهوة على قميص عملك. (لم يكن لك دور فيما حدث هنا) ولكن ماسوف يحدث لاحقاً سيتقرر حسب ردة فعلك! بدأت بالصراخ وقمت بتوبيخ ابنتك.. فأخذت الطفلة في البكاء، ثم وبّخت زوجتك لوضعها الفئان على حافة الطاولة، وبعد مشادة لفظية قصيرة بينكما، اندفعت إلى غرفتك وقمت بتغيير قميصك، ومن ثم عدت فوجدت أن ابنتك قد انشغلت بالبكاء عن إنهاء



تعلمت من الطفل درساً

في الحساب، وبحركة خفيفة مني وضعت مبلغاً من المال في محفظته، ثم قلت له: "أها.. هل رأيت؟. إنك تملك ثمن هذه اللعبة وتستطيع شراءها" لمعت عينا الطفل ولم يصدق ما سمعه، ثم قال: "البارحة طلبت من الله أن يمكّني من شراء اللعبة، فاستجاب لدعائي، والآن أستطيع أن أشتري ليس فقط اللعبة وإنما أيضاً وردة بيضاء لأمي فهي تحب الورود البيضاء".

ابتعدت بهدوء عن الطفل وقد تملكني شعور غريب، مزيج من الحزن على هذا الطفل الصغير الذي فقد أخته، وربما قريباً أمه، وبالفرح لأستطاعتي إدخال السرور على قلبه.

بعد يومين، سمعت بأن الأم قد توفيت، فلم أتمالك أن أحبس دموعي تأثراً بما حدث.

لقد كان الحب الذي يحمله الطفل لوالدته وأخته من الصعب تخيله.

اشراقه:

× إن قيمة الإنسان فيما يقدمه للآخرين لا فيما يأخذه منهم.

× جعلنا الله تعالى وإياكم ممن يساهم في سعادة الناس، لا ممن يزيدون من همومهم.

كنت أقوم بمشترياتي الاعتيادية ذلك اليوم عندما شاهدت طفلاً لا يتجاوز السادسة من العمر يقف أمام المحاسب الذي كان يعيد له نقوده وهو يقول: "عفواً، هذا المبلغ لا يكفي ثمن اللعبة التي اخترتها"، نظر الطفل إلى المرأة العجوز التي تقف معه فأطرقت برأسها وقالت له: دعنا نعيدها فهي غالية الثمن.

لم أتمالك نفسي، فاقتربت من الطفل الذي وقف حزينا وهو لا يزال يحمل اللعبة بيده لا يدري ما يفعل، وقلت له: "ما الأمر يا صغيري؟" قال لي: "يجب أن أشتري هذه اللعبة لأختي، فهي كانت تحبها كثيراً." "فسألته: "ولماذا لم تحضر معك؟" فأجابني، وقد ارتسم على وجهه حزن مؤثر: "لقد اختارها الله لتكون معه، فقد تعرضت هي وأمي لحادث سير".

صدمني جوابه وأحسست بأن قلبي قد توقف للحظات، ثم استجمعت نفسي وسألته: "وكيف ستبعث باللعبة لأختك؟"

فأجابني: "لقد قال لي والدي أن أشتريها بأمي ستلحق بأختي قريباً حتى تطمئن عليها، وأنا أردت أن أرسل هذه اللعبة معها.. فأنا أحبها كثيراً".

أردت أن أساعد هذا الطفل بأي طريقة، فقلت له دعنا نعد النقود التي معك، عسى أن يكون المحاسب قد أخطأ

وضوح السبيل

ومضات

قد يتحير بعضهم في سلوك أقرب سبيل إلى الحق، والحال أن الأمر (واضح) في كلياته التي يعرفها الجميع، وإن (أبهم) في جزئياته التي تنكشف له أثناء سيره في ذلك الطريق.. فالمطلوب من العبد هو العمل بما يعلمه، ليُفتح له الطريق إلى ما لا يعلمه، إذ (من عمل بما يعلم، رزقه الله علم ما لا يعلم).. فالمهم في المقام أن ينفي موانع الوصول، وإلا فإن اليسير من المقتضيات كافٍ لعناية الحق في حقه.. وليعلم أن الاستغراق في (الوجوديات) مع عدم الالتفات إلى (العدميات)، من سبل إغواء الشيطان.

الشيخ حبيب الكاظمي

أنفاسك أجزاء عمرك

كلمات مضيئة

قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«إِنَّ أَنْفَاسَكَ أَجْزَاءُ عُمُرِكَ، فَلَا تُفْنِهَا إِلَّا فِي طَاعَةِ تَرْفُكُ»

(غرر الحكم: ٣٤٣٠)

كلمة ومعناك

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ (المطففين: ٧)

أن الذي أثبتته الله من جزائهم أو عده لهم في سجين، الذي هو سجن يحبس من دخله حبساً طويلاً أو خالداً.

(تفسير الميزان: ج ٢٠/ ص ١٢٩)

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زوروا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة (PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرت الكفيل والخميس)

* التحرير : الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة، كي لا تداس بالأقدام فتعرض للإهانة.